# الفصل الثالث

## منهج المواد الاجتماعية

للدكتور فتحى مبـارك

- مفهوم منهج المواد الاجتماعية .
- أصول منهج المواد الاجتماعية ومحاوره .
- تنظيم منهج المواد الاجتماعية .
- وظيفية منهج المواد الاجتماعية .
- عيوب منهج المواد الاجتماعية الحالى .
- تطور منهج المواد الاجتماعية .
  - .. منهج الربط .
  - .. منهج الدمج .
  - .. منهج التكامل .
- ( مفهومه ، أسسه ، مدخله )
- منهج التكامل يحقق وظيفية المواد الاجتماعية .
- مزايا تدريس المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة .

# الفصل الثالث

## منهج المواد الاجتماعية

للدكتور فتحى مبـارك

تعرفنا فى الفصل السابق على ما للمواد الاجتماعية من اهداف تربوية على درجة كبيرة من الاهمية سواء فى تنشئة التلاميذ وتربيتهم أو اعدادهم للحياة • ولكن مع ذلك فقد لايصبح لهذه الأهداف نفس الأهمية اذا لم تبذل جهودا مخلصة لتحقيقها حيث أن المحك الحقيقى لأهميتها يتمثل فيما يتحقق منها فعلا وليس بما يعد منها من قوائم وعلى ذلك فانه من الضرورى أن تقترن الأهداف بوسائل تحقيقها وخير سبيل الى ذلك هو بناء منهج متقن للمواد الاجتماعية •

### مفهوم منهج المواد الاجتماعية :

مر بناء منهج المواد الاجتماعية بمرحلتين اساسيتين وكان ذلك انعكاسا وتاثرا بالتطور الذى لحق باهداف التربية • ففى ظل التربية التقليدية التى كانت تهدف بالدرجة الاولى الى المحافظة على تراث الأجداد واستمراره وذلك بنقله من جيل لاخر ، كان منهج المواد الاجتماعية يولى الحقائق والمعارف الاهتمام الأكبر دون الالتفات الى الانشطة التعليمية الأخرى • وعليـــه كانت العملية التعليمية تنحصر فى مدرس يلقن تلاميذه هذه الحقائق والمعارف وتلميذ يتولى حفظها واستظهارها •

وفى هذه المرحلة كان منهج المواد الاجتماعية يتكون من مجموعـــة موضوعات يجب ان يلم بها التلاميذ فى كل صفّ دراسى ثم تؤلف لهـــا الكتب المدرسية وقد اطلق على المنهج بهذا المفهوم « مقرر » وكان منهـــج

المواد الاجتماعية بهذا المفهوم الضيق يهتم فقط بالجانب العقلى للتلميذ ويهمل جوانبه الأخرى النفسية والوجدانية والسلوكية ولم يراعى عند اختيار محتوياته أن تكون ذات صلة قوية بحياة التلاميذ وواقعهم الاجتماعى والمادى الذى يعيشون فيه • كما أنها ركزت على الجوانب النظرية واللفظية دون الجوانب العملية والتطبيقية •

أما فى ظل التربية التقدمية ، فقد تغيرت النظرة الى عملية التربية كلها وأصبح محور إهتمامها ومركز عنايتها هو التلميذ وليس تراث الأجداد كما كان الحال فى ظل التربية التقليدية • وانعكست ظلال هذا التغير وآثاره على منهج المواد الاجتماعية الذى تغير هدفه ومحتواه ووسائل تقويمه • فمن حيث الهدف أصبح ينظر الى التلميذ على أنه هدف أساسى له يجب العمل على تنميه شخصيته بطريقة شاملة ومتكاملة ومن حيث المحتوى أصبح منهج المواد الاجتماعية يتكون من مجموعة متنوعة من الخبرات التربوية التى تعد وتوجه بحيث تمكنه من تحقيق هدفه الرئيسى وهو مساعدة التلميذ على النمو الاجتماعى السليم وبذلك لم يعد يكفى ـ كما كان من قبل ـ أن يتكون منهج المواد الاجتماعية من عدة موضوعات تكون مكدسة بالحقائق والمعارف الاجتماعية بل أصبح من الضرورى أن يحتوى هذا المنهج على عدد كبير ومتنوع من الخبرات التربوية التى من شأنها أن تساعد التلميذ على النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته فى اطار اجتماعى سليم •

وعلى هذا أصبح منهج المواد الاجتماعية يتكون من عنصرين رئيسيين هما الخبرات المباشرة والخبرات غير المباشرة • والمقصود بالخبرات المباشرة هنا هى تلك التى يمارسها التلاميذ بأنفسهم تحت اشراف المدرس وتوجيهه وهى تشمل جميع الأنشطة التعليمية مثل القيام بالرحلات والزيارات الى مصادر البيئة المختلفة واقامة المعارض ورسم الخرائط وجمع العينات وعمل النماذج وغيرها ويكتسب التلاميذ أثناء ممارستها الكثير من الأهداف التربوية الوجدانية والسلوكية • أما عن الخبرات التربوية غير المباشرة فتشتمل على

ما يحصله التلاميذ من حقائق ومعارف ومفاهيم ومصطلحات وذلك عن طريق دراسة محتويات المواد الاجتماعية .

غير أن بناء منهج المواد الاجتماعية بهذا الأسلوب يمكن أن لايحقق الاهداف التربوية المرجوةمنه ، ذلك لأنهتوجد عوامل أخرى كثيرة يكون لهاتأثير كبير على العملية التعليمية مثل مدرس المواد الاجتماعية الذى يكون لـــه تأثير مباشر على تلاميذه سواء بشخصيته أو بطريقته فى الشرح أو بأسلوبه في التعامل معهم . والى جانب ذلك يوجد الكتاب المدرسى الذى يحوى مقررات المواد الاجتماعية التى يجب أن تنظم محتوياته باسلوب يتسم بالتدرج والربط والتكامل وكذلك توجد وسائل تقويم المواد الاجتماعية التى تعتبر قوة توجه عمل المدرسين والتلاميذ نحو تحقيق أهداف المنهج . وبذلك يتضح لنا أن منهج المواد الاجتماعية المتقدم يحتوى – الى جانب المادة الدراسية – على العديد من من العناصر التى تعتبر أهم مكوناته ويكون لها تأثير كبير على فاعليته .

**اصول منهج المواد الاجتماعية ومحاوره :**

كان الاعتبار الوحيد الذى يجب أن يراعى عند بناء منهج المواد الاجتماعية التقليدى هو أن يتضمن مجموعة كبيرة من الحقائق والمعارف التى تشتق من العلوم الاجتماعية وتنظم بمنطقها . وبالرغم من اهمية هذا الاعتبـــار الا انه لم يعد يكفى وحده الآن لبناء منهج متقدم للمواد الاجتماعية خاصة بعد تقدم الأبحاث فى علمى النفس والتربية والتى ترتب عليها معرفة الكثير عن طبيعة التلميذ وخصائص نموه وايضا بعد التطور الاجتماعى الذى غير حياة الكثير من الشعوب . لهذا كله أصبح من الضرورى أن تراعى عوامل كثيرة عند بناء منهج متطور للمواد الاجتماعية أهمها طبيعة العلوم الاجتماعية وطبيعة المجتمع وطبيعة التلميذ باعتبارها محاور أساسية يجب أن يبنى على اساس منها وهذا ماسوف نوضحه على النحو التالى :-

**أولا : طبيعة العلوم الاجتماعية :**

لقد عرفنا الكثير عن طبيعة العلوم الاجتماعية فى الفصل الأول من هذا

الكتاب ومانريد أن نوضحه هنا هو أن نبرز مدى تأثيرها فى منهج المـــواد الاجتماعية وتأثره بها باعتبار أن تلك العلوم تمثل اساسا هاما من أسس بناء هذا المنهج ومحورا هاما من محاوره • وعلية نقول أن العلوم الاجتماعية هى مجالات من البحث العلمى الدقيق والمتعمق تتناول حياة الانسان من جوانبها المختلفة النفسية والاجتماعية والروحية والعقلية والاقتصادية بالبحث والتنقيب بهدف التعرف على السنن والقوانين التى تحكم هذه الجوانب ، كما تهدف الى وضع نظريات تربط هذه السنن وتفسرها (١) وهى تهتم بالحقـــائق والمعلومات كهدف اسمى وتستخدم فى سبيل الوصول اليها أدق الأساليب العلمية المتاحة • وبذلك نقول بأن العلوم الاجتماعيةعلوم تبحث فى الانسان وحياته من حيث هو كائن اجتماعى وهى تشمل علم التاريخ وعلم الجغرافية وعلم الاجتمـاع وعلم النفس وعلم لاقتصـاد وعلم المنطق •• الخ وبنظرة فاحصة فى محتويات هذه العلوم نجد انها تتكامل جميعا حول محور اساسى وهو الانسان •

وبالرغم من تكامل العلوم الاجتماعية كما قلنا الا ان لكل علم منها مجاله الذى يتخصص فيه بعمق وهـذا المجـال يمثل جانبا من حياة الانسـان على الارض ، فالتاريخ سجل حافل بالاحداث على ممر العصور والازمان وهـذه الأحداث تمثل كل ماقام به الانسان فى شتى نواحى الحياة من اجل حياة افضل ومواجهه من مشاكل وحلوله لها وبعبارة أخرى يتضمن علم التاريخ نشاط الامم والمجتمعات المختلفة فى العصور المتتابعة منذ نشأة الانســان وحتى الآن • وعلم الجغرافية يبحث فى علاقة الانسان ببيئته الطبيعية وهو يحاول اخضاعها لسيطرته بهدف استغلالها والانتفاع بخيراتها والمشكلات التى نتجت عن هذه المحاولات وتدخله لحلها ، وعلم الاجتماع يبحث فى العلاقات الاجتماعية التى يجب أن تسود بين الناس كافراد وجماعات والقواعد العامة

---

١ ــ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد ٤٩ اكتوبر / ديسمبر عـــام ١٨٨٢ ص ١٥

التى تحكم حياتهم المشتركة • وعلم الاقتصاد يبحث فى احتياجات الانسان المادية والنظم المختلفة التى تتبع فى انتاجها وتوزيعها واستهلاكها كالراسمالية والاشتراكية والمشكلات التى تواجه المجتمعات عند تطبيق هذه النظم والحلول المقترحة لها • وعلم المنطق يهدف الى الكشف عن قوالب وأساليب التفكير السليم التى يجب على الانسان اتباعها عندما يتصدى لحل اى مشكلة او يفكر فى الأمور اليومية التى تواجهه وبذلك تكون حلوله سليمة وتفكيره منطقى •

وهذا ولكل علم من العلوم الاجتماعية اسلوبه الخاص فى تنظيم حقائقه ومعارفه ، فعلم التاريخ يستخدم اسلوب الترتيب الزمنى للحقائق والمعارف التى يحتوى عليها ولذلك يقسمه المتخصصون الى عصور زمنية مختلفة مرتبة ترتيبا تصاعديا مثل العصور القديمة والعصور الوسطى والعصور الحديثة والمعاصرة كذلك يقسمونه وفق محاور اساسية مثل التاريخ السياسى والتاريخ الاجتماعى والتاريخ العسكرى •• الخ كذلك فان لعلم الجغرافية تنظيمه الخاص به والمعروف لدى المتخصصين فيه مثل الجغرافية السياسية والجغرافية التاريخية والجغرافية الاقتصادية والجغرافية الفلكية والجغرافية الطبيعية وغيرها • كذلك فان لعلم الاجتماع والاقتصاد والمنطق والفلسفة تنظيماتها الخاصة بها والتى تتميز بها عن غيرها من العلوم الاجتماعية الاخرى •

ونود أن نشير الى نقطة هامة وهى أن التمايز بين العلوم الاجتماعية لايقف عند حد التخصص والهدف واسلوب التنظيم بل يمتد ليشمل نواحى أخرى على درجة كبيرة من الأهمية مثل المصطلحات والمفاهيم والتعميمات التى يتميز بها كل علم منها •

ويتضح مما سبق أن منهج المواد الاجتماعية يتاثرا تاثرا مباشرا بطبيعة العلوم الاجتماعية التى تتمثل فى اهدافها ومحتوياتها واسلوب تنظيمها ومصطلحاتها ومفاهيمها وتعميماتها وهذا امر يمكن ملاحظته فيما يظهر من فروق بين مناهج المواد الاجتماعية المنفصلة فلكل فرع من فروعها المختلفة منهج يكون ذات طابع خاص يتميز عن باقى الفروع الاخرى ، فمثلا

منهج التاريخ يختلف عن منهج الجغرافية فى الأهداف والمحتوى وأسلوب تنظيمه والمصطلحات والمفاهيم وهكذا فى بقية المناهج الاخرى ٠

وعلى ذلك يمكننا القول بأن العلوم الاجتماعية تمثل أساسا هاما ومصدرا اساسيا للمواد الاجتماعية ترجع اليها لتستقى منها الحقائق والمعلومات وأسلوب تنظيمها كما تشتق منها المفاهيم والتعميمات والمصطلحات ولكن بطريقة مبسطة لتلائم مستوى معين من التلاميذ ولتحقق أهداف تربوية مقصودة ٠

**ثانيا : طبيعة المجتمع :**

يتأثر منهج المواد الاجتماعية الى حد كبير بطبيعة المجتمع الذى يدرس لأبنائه فى كل الأحوال والازمنة ، وعليه فان هذا المنهج يعتبر مرآة حقيقية لماضى هذا المجتمع وحاضره بل ومستقبله بما يعكسه من تراثه ومشكلاته واتجاهاته وآماله وتطلعاته ٠ ذلك لأن منهج المواد الاجتماعية كما أن له دور فى المحافظة على التراث الاجتماعى وخاصة الصالح منه ، فانه يكون له دور ايضا فى تحديث المجتمع وتطويره وذلك على النحو التالى :

١ ـ يهتم منهج المواد الاجتماعية بالتراث الثقافى للمجتمع مثل قيمه وعاداته وتقاليده وأعرافه ولغته وفنونه وغيرها وخاصة الصالح منه لما له من أهمية كبيرة حيث انه يمثل الخلفية التى تستمد منها المواد الاجتماعية أهدافها التربوية خصوصا الروحية والاخلاقية منها ، كما أن هذا التراث يعتبر بمثابة الموجه الاساسى لكل من الاسرة والمدرسة والمجتمع فى أمر تربية الاطفال ٠ وعلى هذا يمكننا القول بأن مرجع اهتمام منهج المواد الاجتماعية بالتراث الثقافى للمجتمع يتمثل فى شيئين رئيسيين هما :

( أ ) الآثار التربوية التى يمكن أن تترتب على دراسة التلاميذ للتراث الثقافى مثل اكسابهم بعض القيم والاتجاهات والميول المرغوب فيها وكذلك التذوق واساليب التفكير السليمة وغيرها مما يترتب عليه تمكين التلاميذ من التكيف الايجابى مع مجتمعهم ٠

( ب ) يقوى عند التلاميذ ملكة النقد والتحليل التى تمكنهم من نقد هذا التراث للتعرف على الصالح منه فيعملون على تنميته وتطويره أما غير الصالح فيتخلصون منه وذلك باكسابهم اتجاهات سلبية نحوه ٠

٢ ـ كذلك يعكس منهج المواد الاجتماعية المشاكل التى يعانى منها المجتمع سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو قومية وما أكثرها فى مجتمعنا المصرى والعربى والاسلامى مثل الفقر والمرض والامية والتخلف الحضارى والطبقية ومشكلات التحرير مثل مشكلة فلسطين ومشكلة لبنان ومشكلة الحرب العراقية الايرانية ومشكلة افغانستان ومشكلات التنمية بجميع أنواعها ٠

ومما لاشك فيه أن هذه المشكلات تعتبر أمرا واقعا يعوق حركة مجتمعنا ويقف حجر عثرة فى طريق تقدمه ، وعليه يجب التصدى لها تربويا وذلك بأن تتضمن مناهج المواد الاجتماعية هذه المشكلات ويعمل المدرس على اثارتها حتى يستشعر التلاميذ خطورتها ويأخذون فى بحثها وذلك بجمع المعلومات حولها لمعرفة ظروفها وأسبابها ووسائل مواجهتها وطرق علاجها بل والمساهمة الايجابية فى حل ما يتيسر لهم منها مثل محو الأمية وهذا مما يساعد المجتمع على التخلص من مشكلاته كما يجعل التلاميذ لاينزلقون اليها ٠

٣ ـ يحكم حركة الحياة فى كل مجتمع من المجتمعات مجموعة من الاتجاهات والمبادىء والنظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى توجه حياته فى هذه الميادين ٠ وتمثل هذه الاتجاهات والنظم والمبادىء وجهة نظر المجتمع فى حياته وطريقته فى تنظيمها وادارتها ، لذلك يحرص على المحافظة عليها بل واقتناع المواطنين بها حتى يسود الاستقرار والتقدم ربوع المجتمع ٠

ونظرا لاهمية هذه الاتجاهات والنظم والمبادىء ، لذلك يجب على واضعى منهج المواد الاجتماعية أن يعطوها اهتماما خاصا لما لها من أهمية كبيرة فى مساعدة التلاميذ على التكيف للحياة فى مجتمعاتهم وذلك بتعليمها لهم بما يؤدى الى بث روح الولاء لها فى نفوسهم والايمان بها والاعتقاد فى أهميتها وفائدتها،

ذلك لأنه ليس من المعقول أن يسير المجتمع بنظمه ومبادئه فى اتجاه ، بينما يعمل المنهج على اعداد افراد هذا المجتمع لكى يسيروا فى اتجاه مضاد له فهذا أمر من شأنه أن يؤدى الى خلق نوع من الصراع الاجتماعى والتمزق الثقافى الذى يعوق حركة المجتمع وتطوره .

٤ ـ كذلك يتأثر منهج المواد الاجتماعية بالتغيرات الاجتماعية التى تعترى حياة الشعوب والمجتمعات التى قد تكون وليدة تطور طبيعى أو ثورة كثورة سنة ١٩١٩ م فى مصر والتى بدأت بها حركة الاستقلال الحكم الديمقراطى وترتب عليها انتشار التعليم وبدء تحرير المرأة وبروز أهمية الشعب ودوره فى تسيير حركة الأحداث أو ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م وما ترتب عليها من ظهور فكرة القومية العربية والوحدة العربية والحياد الايجابى وعدم الانحياز ومابدأته من الاتجاه نحو التنمية والتخطيط لمستقبل افضل والعدالة الاجتماعية والتصنيع ونشر التعليم وخلق المواطن الصالح والديمقراطية .

وبالرغم من أهمية التغيير الاجتماعى وضرورته لأنه يدل على حركة المجتمع لاثباته وجموده ، الا انه له محاذيره التى يجب أن ننتبه اليها لأن التغير لايعنى بالضرورة التقدم والتطور ، بل ربما يترتب عليه نوع من التأخر بل وتعرض المجتمع لمشاكل عديدة .

لهذا فان التغير الاجتماعى يمثل تحديا كبيرا لمنهج المواد الاجتماعية ذلك لانه يفرض عليه العمل على اعداد افراد يؤمنون بحتمية التغير الاجتماعى وضرورته وأهميته لاستمرار الحياة . كما يجب أن يؤكد على الأفكار الجديدة والمهارات والاتجاهات التى ترتبط بالواقع الاجتماعى الجديد مثل بيان أهمية الديمقراطية فى الحياة العامة وفى علاقة الناس ببعضهم وأهمية السلام العالمى فى استقرار حياة الشعوب وازدهارها وضرورة التفاهم العالمى فى حل المشكلات الدولية ، واهمية الانتماء الى الوطن العربى والامة الاسلامية وقيمة العمل اليدوى ودوره فى تقدم الدول وازدهار الحياة الأقتصادية فيها .

**ثالثا : طبيعة التلميذ :**

يمثل التلميذ محورا أساسيا من المحاور التى يقوم عليها منهج المواد الاجتماعية ولقد بدأ الاهتمام به عندما تحول هدف التربية من العناية بالمادة الدراسية الى العناية به وجعله محور العملية التعليمية كلها ، ومن أجل هذا قامت دراسات وأبحاث كثيرة حول التلميذ للكشف عن طبيعته والتعرف على خصائص نموه حتى يمكن للتربية أن تقدم له من الخبرات التربوية مايساعده على النمو السليم • ومن النتائج الهامة التى أسفرت عنها هذه الدراسات والتى يجب أن تراعى عند تخطيط وبناء منهج المواد الاجتماعية مايلى :

١ ـ تتميز عملية نمو الفرد بخصائص هامة منها انه يتضمن جميع نواحى الفرد ويتأثر بمستوى نضجه وبالفروق الفردية التى توجد بين الأفراد وأن هذا النمو عملية مستمرة تبدأ بصورة شاملة ولكنه يتجه بعد ذلك الى التخصص •

ومما لاشك فيه أن تعرف واضعو منهج المواد الاجتماعية على هذه الخصائص انما يقدم لهم مساعدة كبيرة عند تخطيط وبناء هذا المنهج ذلك لأنهم سوف يقومون باختيار الخبرات والأنشطة التعليمية التى تساعدهم فى تعليم التلاميذ وفق هذه الخصائص ، وبذلك تسير العملية التعليمية فى نفس اتجاه نمو التلاميذ وليس فى اتجاه مضاد له وهذا بالطبع يؤدى الى تحقيق نتائج تربوية افضل •

٢ ـ ان لكل فرد حاجات متعددة اجتماعية ونفسية وبيولوجية وهذه الحاجات ترجع اما الى عوامل بيولوجية او فسيولوجية أو قد تكون نتيجة لمؤثرات ثقافية وحضارية ، ويعتبر السلوك هو وسيلة الفرد لاشباع هذه الحاجات مهما اختلفت اسبابها ومصادرها ، وعندما ينجح الفرد فى اشباع حاجاته يعود اليه اتزانه وتكامله الذى يكون قد قل أو فقد نتيجة عدم اشباع هذه الحاجات أو بعضها وبالتالى يصبح فى وضع يسمح له بالاستفادة مما يقدم اليه من خبرات وانشطة تعليمية •

لهذا يجب على واضعى منهج المواد الاجتماعية أن يتعرفوا على طبيعة حاجات التلميذ وطرق اشباعها حتى يتمكنوا من اختيار خبرات المنهج التربوية التى تساعد فى اشباع هذا الحاجات ، كما يجب أن يوفروا للتلاميذ – وخاصة المشكلين منهم – فرص مقابلة الاخصائى الاجتماعى بالمدرسة لكى يتحدثوا معه عن مشاكلهم النفسية والمادية والاجتماعية بهدف الوصول الى حلـــول مناسبة لهذه المشاكل وبذلك تتاح لهم فرصة التعلم المستمر والفعال ٠

٣ – ان الاهتمام بميول التلاميذ ومراعاتها يعتبر حجر الزاوية لأى تعلم جيد ، وبرغم ذلك فقد حدث خلاف فى الراى حول مدى الاعتماد عليها فى بناء المنهج ٠ ولقد ذكر Audary (١) وجهتى نظر فى هذا الشأن الاولى تقول بانه يجب الا يحتوى المنهج الا على المادة التى تتلائم مع ميول التلاميذ ٠٠ واما الثانية فتقول بانه يجب أن تكون محتويات المنهج قريبة بقدر الامكان من ميول التلاميذ ٠

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف ليس أننا نقلل من قيمة ميول التلاميذ أو أن نتجاهلها عند وضع منهج للمواد الاجتماعية لأن ذلك يفقده القوة الدافعةللتعلم كذلك فان التعرف على ميول التلاميذ يساعدنا فى الكشف عنخصائص نموهم وظروف حياتهم وثقافتهم ، كما تعتبر من الدوافع الهامة للقيام بالكثير من الاعمال المفيدة واكتساب المهارات الخاصة بها ٠

لهذا كله يجب على واضعى منهج المواد الاجتماعية أن يتعرفوا على ميول التلاميذ الذين يقومون بوضع منهج لهم ويراعوا هذه الميول سواء عنـــد تحديد موضوعات المنهج أو عند اختيار الخبرات والانشطة التعليمية التى تلزم لدراسة هذه الموضوعات ٠

---

(١) Audary and others : Developing curriculum, George allen unwin, London, 1972, p. 52.

هذه هى أهم المحاور والأسس التى يجب أن يقوم عليها منهج جيد للمواد الاجتماعية .

**تنظيم منهج المواد الاجتماعية :**

ان عملية تنظيم منهج المواد الاجتماعية لايمكن اعتبارها مرحلة تالية لعملية اختيار محتوى هذا المنهج ، بل هى عملية ملازمة لها ومرتبطة بها أشد الارتباط وعلى ذلك لايمكن النظر اليهما على أنهما مرحلتين منفصلتين عن بعضهما ، كذلك فان عملية التنظيم هذه لاتقل أهمية عن عملية اختيار المحتوى بل ربما تفوقها أهمية لتأثيرها الكبير على فاعلية عملية التعلم والتعليم للمواد الاجتماعية .

ولقد اثير جدل كبير حول كيفية تنظيم منهج المواد الاجتماعية فهناك من يتعصب للاسلوب العلمى الذى تنظم به العلوم الاجتماعية وهناك آخرون يتحيزون للتنظيم السيكولوجى الذ يراعى التلميذ وخصائص نموه . والواقع أن كلا الأسلوبين مهم وضرورى لبناء منهج المواد الاجتماعية ولايمكن حتى تغليب أحدهما على الآخر كما لايوجد تعارض بينهما كما يعتقد البعض ذلك لأن كل أسلوب منهما يستخدم فى تنظيم شىء يختلف عن الآخر ، فالتنظيم العلمى ضرورى لتنظيم معارف وحقائق منهج المواد الاجتماعية . والتنظيم السيكولوجى هام لتنظيم خبراته وأنشطته التعليمية التى يجب أن يراعى فيها ميول التلميذ وقدراته واستعداداته . وعلى ذلك يمكننا القول بأن التلميذ يمكنه أن يتعلم المعرفة المنظمة بشرط أن تكون مناسبة له حتى تصبح ذات مغنى بالنسبة له ، ومن هنا فان أى محاولة للاختيار بين الاسلوبين انما هى محاولة للفصل بين قطبى المنهج وهما المادة الدراسية والتلميذ وهذا أمر غير مقبول تربويا لانهما يمثلان نقطتين تحددان مسار عملية تعليم المواد الاجتماعية (١) ونظرا لأهمية الاسلوبين فى تنظيم منهجها فاننا سوف نفصل الحديث عنهما على النحو التالى .

---

(١) صلاح مجاور وآخرون : مرجع سابق ص ١٥٠

**التنظيم العلمى :**

لقد اصبح معروفا الآن بأن لكل علم من العلوم الاجتماعية تنظيمه العلمى الخاص به والذى تم التوصل اليه خلال العصور السابقة • فالتاريخ كعلم له تنظيمه الخاص به الذى يستخدم فى تنظيم حقائقه ومعارفه المختلفة ويحرص المتخصصون فيه على اتباعه حتى يسهل عليهم التعامل معه قراءة وكتابة وشرحا واستذكارا وهذا التنظيم العلمى للتاريخ درج على تقسيمه الى فترات زمنية تسمى عصور مثل التاريخ القديم والوسيط والحديث والمعاصر كما يقسم الى مجالات رئيسية تعرف بالتاريخ السياسى والتاريخ العسكرى والتاريخ الاقتصادى •• الخ كما اشرنا من قبل •

كذلك اصبح للجغرافيا كعلم تنظيمها العلمى الخاص بها والذى تنظم بمقتضاه الى جغرافية سياسية وجغرافية طبيعية وجغرافية اقتصادية • الخ وهكذا فى بقية العلوم الاجتماعية التى قد ارست نظم علمية خاصة بها كاساليب لتنظيم حقائقها ومعارفها المختلفة •

وهذا ويتاثر محتوى منهج المواد الاجتماعية – عند تنظيمه – الى حد كبير بمنطق العلوم الاجتماعية • فالتاريخ تنظم حقائقه واحداثه على اساس من التسلسل الزمنى او على اساس نظام المجالات مثل التاريخ الاجتماعى او التاريخ السياسى او التاريخ الاقتصادى اما عن الجغرافية فترتب حقائقها ومعارفها من الكل الى الجزء فيعطى للتلميذ فكرة عامة عن القارة ثم يدرس بعد ذلك اقاليمها المختلفة • كما تنظم مناهجها ايضا على اساس مجالاتها الرئيسية فيكون هناك منهج فى الجغرافية الطبيعية ومنهج فى الجغرافية الاقتصادية ومنهج فى الجغرافيةالسياسية وهكذافى بقية المواد • وللتنظيم العلمى مزايا عديدة منها انه يسهل على التلميذ عملية تداعى الحقائق والمعلومات ويحكم تنظيمها وييسر عملية استخدامها والرجوع اليها وقتما يحتاج اليها •

**التنظيم السيكولوجى :**

يرتبط ظهور التنظيم السيكولوجى واستخدامه فى تنظيم المنهج بالتطور

الذى لحق باهداف التربية والذى تمثل فى تحول اهتمامها من المادة الدراسية الى التلميذ وهذا التحول يرجع الى التقدم العلمى فى الدراسات النفسية والتربوية والذى كشف الكثير من الحقائق والمعلومات عن طبيعة الفرد وخصائص نموه والتى أوضحت بأن لكل فرد ميوله وقدراته واستعداداته الخاصة به وبأن الفروق الفردية حقيقة علمية وموجودة بين الناس وعلى ذلك ظهر مايسمى بالتنظيم السيكولوجى للمنهج ويقصد به تقديم المعارف والخبرات والأنشطة التعليمية المناسبة للتلاميذ اى بما يتلائم مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم حتى يمكنهم الاستفادة والتعلم مما يقدم اليهم من مواد تعليمية مختلفة ٠

ان هذا التنظيم السيكولوجى يتطلب من واضعى منهج المواد الاجتماعية الأهتمام بميول التلاميذ ومراعاتها عند تحديد موضوعات الدراسة وعند اختيار محتوى المنهج والانشطة التعليمية اللازمة له كما يتطلب منهم ان يكثروا من الخبرات والانشطة التعليمية من حيث الكم والكيف لكى تواجه ما بين التلاميذ من فروق فردية فى الميول والقدرات والاستعدادات ومستوى النضج ٠

هذا ويدفع التنظيم السيكولوجى التلاميذ الى الدراسة والتحصيل والتعلم بطريقة اكثر جدية وفاعلية كما تجعلهم اكثر قدرة على الابتكار ٠

يتضح مما سبق ان لكل من الاسلوب العلمى والاسلوب السيكولوجى مميزاته الخاصة به والتى يجب الا يغفلها واضعو منهج المواد الاجتماعية بل يجب الحرص عليها ووضعها موضع الاعتبار عند تنظيم محتويات هذا المنهج ٠

**وظيفية منهج المواد الاجتماعية :**

كان منهج المواد الاجتماعية فى ظل التربية التقليدية يتكون من مجموعة

من الحقائق والمعارف التى تشتق من العلوم الاجتماعية لا من واقع الحياة التى يعيشها التلاميذ ، كما أنها كانت تدرس منفصلة عن واقعهم وبيئتهم ، كذلك فانه لم يكن لهذا المنهج من هدف سوى أن يحفظ التلاميذ هذه الحقائق باعتبارها قيمة فى حد ذاتها • ولهذا كان التأثير التربوى لهذا المنهج على التلاميذ ضعيفا •

أما منهج المواد الاجتماعية فى ظل التقدم التربوى الحادث الآن فقد اختلف تماما عن منهجها التقليدى من حيث الهدف والمحتوى اذ أصبح منهجا وظيفيا وذلك على النحو التالى •

**١ ـ يرتبط بالمجتمع ارتباطا عضويا :**

أصبح منهج المواد الاجتماعية الحديث عبارة عن صورة مصغرة للمجتمع الذى يقدم لأبنائه ، اذ يعكس اتجاهاته ونظمه ومبادئه وتراثه ومشكلاته وآماله وطموحاته • لذلك جاءت خبرات هذا المنهج ومحتواه قوية الصلة بطبيعة المجتمع وبواقع الحياة فيه ومن هنا جاء الاختلاف بين مناهج المواد الاجتماعية من بلد لاخر ، فمثلا منهج المواد الاجتماعية فى بلد زراعى يكون مختلفا عنه فى بلد صناعى كذلك فان منهج المواد الاجتماعية يختلف فى البلد الواحد من فترة زمنية لأخرى ففى مصر نجد أن منهج المواد الاجتماعية قبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ م يختلف تماما عن منهجها بعد الثورة • فبعد الثورة طبع منهج المواد الاجتماعية بالطابع القومى والعربى والاسلامى ، وبرزت فيه ملامح المرحلة الجديدة بما فيهامن متغيرات اجتماعية ومشاكل اقتصادية وسياسية وثقافية •

هذا ولم تقتصر صفة الوظيفية فى منهج المواد الاجتماعية على محتواه فقط ، بل شملت أيضا أهدافه التى أصبحت موجهة ووظيفية مثل :

( أ ) تخريج مواطنين يكون لديهم الكفاءات اللازمة لتطوير المجتمع ودفعه الى الأمام فى جميع مجالات الحياة •

(ب) تخريج مواطنين مزودين بالمهارات المختلفة التى تلزم الأعمـــال والوظائف التى يحتاج اليها المجتمع ٠

( جـ ) تخريج مواطنين يؤمنون بمبادىء واتجاهات وقيم ونظم المجتمع ويتمسكون بها ويعملون على تحقيقها ٠

**٢ ـ يهتم بالجوانب الادائية والعملية والتطبيقية :**

يهتم منهج المواد الاجتماعية الحـديث بالجـوانب العملية والتطبيقية اهتماما كبيرا حتى انها تعتبر من اهم مظاهر وظيفيته ٠ وتساعد هـذه الجوانب على اكساب التلاميذ الأهداف المعرفية والمهارات الحركية وكذلك بعض القيم والاتجاهات والميول ومن أهم مظاهر الجوانب العملية التى يهتم بها منهج المواد الاجتماعية مايلى :

( أ ) الزيارات الميدانية الى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الرحلات الى مصادر البيئة المختلفة وغالبا ماتكون هذه الزيارات والرحـلات تطبيقا عمليا لما درسه التلاميذ من موضوعات بطريقة نظرية فى الفصل ٠

(ب) استخدام التلاميذ لبعض ادوات القياس اثناء الدراسة العمليـة لبعض موضوعات المنهج مثل البوصلة والبارومتر والترمومتر والمتر ٠

( جـ ) يقوم التلاميذ بعمل بعض التمثيليات تأليفا واخراجا وتمثيلا لتوضيح بعض المواقف التاريخية مثل عملية التحكيم بين على ومعـاوية

( د ) المشاركة الايجابية فى حـل بعض مشـكلات البيئة مثل ردم المستنقعات والبرك ومحو أمية بعض المواطنين ٠

( هـ ) المشاركة فى توعية الأهالى وتنويرهم بالنسبة لبعض قضايـا المجتمع وذلك من خلال تدبير العديد من اللقاءات بهم أو الانتقال اليهم مثل مشكلة تحديد النسل ومشكلة تلوث البيئة وغيرها ٠

**٣ ـ يحقق أهداف التربية :**

يمكن توجيه منهج المواد الاجتماعية التقدمى بحيث يحقق أهـداف التربية الحديثة بطريقة وظيفية وذلك على النحو التالى :

( أ ) يكسب التلميذ الحقائق الوظيفية ، بمعنى أن تكون لهذه الحقائق اهمية ومنفعة للتلميذ فيستفيد منها فى حل مايواجهه من مشكلات ومواقف صعبة أو فى دراسة موضوع مهم بالنسبة له ، كما انه يستخدمها فى اكتساب اهداف تربوية أخرى مهمة مثل القيم والاتجاهات والميول والمفاهيم ، كذلك فان هذه الحقائق تكون وظيفية ايضا فى طريقة تعلمها اذ ان التلميذ يعتمد على نفسه فى اكتشافها وفى تحصيلها ٠

( ب ) يكسب التلميذ الأسلوب العلمى فى التفكير الذى يتعرف على خطواته ويتدرب على استخدامه أثناء دراسة وبحث موضوعات منهج المواد الاجتماعية وغير ذلك من الاتجاهات النافعة للفرد والمجتمع ٠

( جـ ) يكسب التلميذ الاتجاهات العلمية والاجتماعية والخلقية المرغوب فيها والتى يحتاج اليها المجتمع كالاتجاه نحو تفضيل الاسلوب العلمى فى حل المشكلات وتفضيل الديمقراطية كاسلوب حياة وتحبيذ النظافة والامانة والقدرة على تحمل المسئولية والجدية فى العمل والتعاون والتكافل الاجتماعى وغير ذلك من الاتجاهات النافعة للفرد والمجتمع ٠

**٤ ـ يساعد التلميذ على النمو المتكامل :**

لم يعد منهج المواد الاجتماعية كما كان فى الماضى يهتم فقط بتحفيظ التلميذ الحقائق والمعلومات والمعارف الخاصة بها دون أن يكون لها اى اثر فى حياته ، بل أصبح لهذا المنهج هدف رئيسى هام وهو مساعدة التلميذ على النمو الشامل والمتكامل من خلال مايكسبه له من معارف ومفاهيم وقيم واتجاهات ومهارات واساليب علمية فى التفكير يتعلمها التلميذ أثناء مروره فى مواقف وخبرات عملية ذلك لأن هذا النوع من الخبرات انما يحيط بشخصية التلميذ من جميع جوانبها فلا يدع جانبا منها يفلت دون أن يتأثر بها وبهذا تنمو شخصيته بطريقة متكاملة ٠

والشخصية المتكاملة هى اداة التلميذ فى التكيف مع مجتمعه بل والاخذ

به الى طريق التقدم والرقى والازدهار . كما انها تشعره بالانتماء والولاء لهذا المجتمع وتقبل التغيير بل وتسهم فى احداثه وعلى ذلك يمكننا القول بأن الشخص المتكامل هو الذى يتحلى بالقيم والاتجاهات الآتية :

( أ ) الاهتمام بزيادة الانتاج من حيث الكم والكيف وذلك من أجل مستقبل افضل لوطنه .

( ب ) الاعتقاد فى اهمية القيم الدينية باعتبارها من اهم المعايير التى تضبط السلوك الانسانى فى كل المواقف .

( جـ ) الاعتقاد فى قيمة العمل واهمية العامل ودوره فى رقى المجتمع وتقدمه حيث أن العمل يعتبر الوسيلة الوحيدة لحل ما يواجه المجتمع من مشكلات .

( د ) الايمان بالفرد وحقه فى الحياة والعمل والكلمة وابداء الرأى والمشاركة فى كل مايحيط به وتقدير ذكائه .

هذه هى بعض مظاهر وظيفية منهج المواد الاجتماعية التقدمى ومنها يتضح لنا اهمية هذا المنهج ودوره فى تربية واعداد الفرد للحياة بطريقة سليمة . غير أن الواقع الفعلى للمواد الاجتماعية فى مدارسنا الآن يعكس لنا عيوبا وسلبيات كثيرة حتى أصبح وجودها يكاد يكون شكليا وسوف نذكر فيما يلى مظاهر هذا الواقع .

**عيوب منهج المواد الاجتماعية الحالى :**

بالرغم مما ذكرناه عن اهمية المواد الاجتماعية التى لاتقف عند حد اكساب التلاميذ قدرا من المعرفة بل تتعدى ذلك بكثير لتحقق نموهم الاجتماعى المرغوب فيه ، وبرغم انها تمثل حقلا هاما من الحقول الاساسية فى برامج التعليم العام بجميع مراحله الا أن بعض البحوث والدراسات (١) قد اثبتت

---

١ – فتحى مبارك : عمل وحدة دراسية متكاملة وتقويم اثرها فى تحقيق اهداف المواد الاجتماعية بالمرحلة الاعدادية . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية التربية جامعة الزقازيق عام ١٩٨٢ م ص ٢٠ .

أنـــه لم يعـد لهـا الأثـر المرجـو منها فى المجتمع كمـا اثبتت نفس هذه البحـوث أن القصـور الذى آلت اليـه المـــود الاجتمـــاعية انمـا يكمن فيما يتبع فى تنظيم منهجها وعرض حقائقها من أسلوب تقليدى وهو المنهج المنفصل الذى أصبحت المواد الاجتماعية فى ظله تعانى من قصور شـديد وعيوب عديدة منها :

١ ـ تجزئة المواد الاجتماعية فى ظل هذا المنهج الى عدد من المواد التى تدرس منفصلة عن بعضها البعض انفصالا يكاد يكون تاما فالتاريخ يدرس منفصـــــلا عن الجغرافية والجغرافية تدرس منفصلة عن التاريخ والتربية الوطنية تدرس منفصلة عن التاريخ والجغرافية • وبالاضافة الى ذلك فان لكل مادة من هذه المواد كتاب مستقل يدرس فى حصص مستقلة وعلى أيدى مدرسين مختلفين •

٢ ـ ان الموضوع الواحد فى المواد الاجتماعية الحالية تعـالج جوانبه المختلفة فى مواد دراسية مختلفة وتدرس فى مناسبات مختلفة • فالتلميذ مثلا يتعرف على موضوع « تكوين الدولة الاسلامية » من خلال دراسته لمواد دراسية مختلفة مثل التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية والاقتصاد وبذلك يصعب على التلميذ أن يتكون لديه صورة متكاملة عن هذا الموضوع •

٣ ـ تنظم حقائق منهج المواد الاجتماعية المنفصل تنظما منطقيا مثـــل التدرج من السهل الى الصعب ومن الجزء الى الكل ومن القديم الى الحديث دون مراعاة لسيكولوجية التلاميذ من حيث ميولهم وقدراتهم والفروق الفردية التى قد توجد بينهم •

٤ ـ ان معظم الموضوعات التى يحتوى عليها منهج المواد الاجتماعية المنفصل لاتوجد صـلة قوية بينها وبين مواقف الحيـاة ومشـكلات التلاميذ واحتياجاتهم كما انها تدرس منفصلة عن واقعهم وبيئتهم •

٥ ـ ان منهج المواد الاجتماعية لايبرز اهمية النشاط واستخداماتـــه لأن هذا المنهج يركز فقط على المادة الدراسية وينظر الى النشاط على انه عامل ترفيه وليس نشاطا تعليميا ٠

٦ ـ ان منهج المواد الاجتماعية المنفصل لايهدف ـ فصلا عن عـــدم استطاعته ـ أن يكسب التلاميذ أساليب التفكير العلمى السليم ومهاراته المختلفة كما انه لايهتم باكسابهم القيم والاتجاهات والميول المرغوب فيها ٠

٧ ـ ان أساليب التقويم المتبعة حاليا فى تقويم أثر منهج المـــواد الاجتماعية المنفصل تكاد تكون مقصورة على مجموعة من الاسئلة المقالية التى تجدها مدونة فى نهاية كل فصل من فصول كتب المواد الاجتماعية ، وهذه الاسئلة لاتقيس من أهداف هذا المنهج غير عمليات الحفظ والاستظهار التى تعتبر أدنى مستويات المعرفة ٠

هذه هى أهم عيوب منهج المواد الاجتماعية الحالى والذى ينظم باسلوب المنهج المنفصل ٠

**تطور منهج المواد الاجتماعية :**

مر منهج المواد الاجتماعية بتطورات عديدة نظرا لما وجـــه اليـــه من انتقادات تربوية على درجة كبيرة من الخطورة كما رأينا ٠ وقد وجهت هذه الانتقادات الى الاسلوب الذى نظم به هذا المنهج وهو الاسلوب المنفصل مما أدى الى استحداث تنظيمات منهجية أخرى مثل منهج الربط ومنهج الدمج ومنهج التكامل بهدف تحسين منهج المواد الاجتماعية ورفع كفاءتها التربوية وتخليصها من أهم عيوبها وهو تقديمها الى التلاميذ فى صورة مفككة ومجزأة وذلك عن طريق ربط فروع هذه المادة ببعضها بصور شتى وذلك على النحـــو التـــالى :

**منهج الربط فى المـواد الاجتمـاعية :**

أستحدث منهج الربط فى المواد الاجتماعية بهدف تخليصها من اهـــم

عيوبها وهو التجزئة والتفتيت لمعارفها وحقائقها • ويقوم هذا المنهج على أساس تنظيمها بطريقة تظهر العلاقات التى قد توجد بين فرعين أو اكثر من فروعها المختلفة أو التى قد تتوافر بين أحد فروعها وبين أى مادة دراسية اخرى •

وقد ظهرت عدة صور للربط فى منهج المواد الاجتماعية منها الربط العشوائى غير المنظم والذى اطلق عليه « الربط العرضى » وهو الذى يقوم به مدرس المواد الاجتماعية دون اعداد مسبق أو تخطيط محكم له كان يشير وهو يقوم بتدريس جغرافية القطر السورى الى الحياة الاجتماعية والثقافية فى دمشق عندما كانت عاصمة للدولة الاموية وغيرها من الأحداث السياسية لدولة بنى أمية •

ثم وجد نوع آخر من الربط لمنهج المواد الاجتماعة وهو يختلف عن سابقه فى أنه يكون منظما ومقصودا ومخططا له من جانب المدرسين الذين يقومون فى هذا النوع من الربط بوضع خطة محكمة يسيرون عليها فى عملية ربط المواد الاجتماعية اثناء تدريسها وسمى هذا النوع من الربط « بالربط المنظم » •

ويدور الربط المنظم حول موضوعات مقررة ينص عليها فى الخطة العامة للدراسة مثل الأدب الأموى وتاريخ مصر والشعر الجاهلى وفى مثل هذه الموضوعات يتفق مدرسو المواد الاجتماعية واللغة العربية على تناولها كل فى دروس مادته بطريقة تبرز العلاقات التى توجد بين هاتين المادتين ويمكن أن يحدث مثل هذا الربط بين المواد الاجتماعية وباقى المواد الدراسية الاخرى •

كذلك يمكن أن يدور الربط حول موضوعات عامة • وفيه يتفق مدرسو المواد الاجتماعية مع غيرهم من مدرسى المواد الدراسية الاخرى على اختيار موضوعات عامة مثل الصناعة والأمن الغذائى أو تعيين بعض المشكلات

مثل مشكلة زيادة السكان ومشكلة الامية ومشكلة المواصلات وغيرها ويقومون بتدريسها بطريقة تبرز العلاقات التى توجد بين هذه المواد حول تلك الموضوعات .

غير أنه قد وجه نقد شديد الى هذا المنهج للاسباب الآتيه :

١ ـ تتوقف عملية الربط على مدى اهتمام المدرسين بالعلاقات التى توجد بين فروع المواد الاجتماعية أو بينها وبين غيرها من المواد الدراسية الاخرى .

٢ ـ لم يتغلب هذا المنهج على مشكلة الانفصال بين فروع المواد الاجتماعية اذ ظل لكل فرع منها كتاب مستقل يدرس فى حصص مستقلة على يد مدرس متخصص .

**منهج الدمج فى المواد الاجتماعية :**

بعد أن فشل منهج الربط فى المواد الاجتماعية فى تخليصها من المشكلة الرئيسية للمنهج المنفصل وهى التجزئة ، استحدث منهج آخر كمحاولة للتخلص من عيوب منهج الربط المتمثلة فى الابقاء على الحواجز التى تفصل بين فروعها المختلفة وذلك بدمجها دمجا تاما وسمى هذا المنهج « بمنهج الدمج » وهو يقوم على أساس من الغاء الحدود التى تميز بين كيانات المواد الاجتماعية المختلفة وقد مرت عملية الدمج بالمراحل الآتية :

**المرحلة الأولى :**

وهى مرحلة الادماج بين فروع المواد الاجتماعية المختلفة فقط لتصبح كأنها مادة أحدة ، فتدمج الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية وتوضع فى كتاب مدرسى واحد ويقوم بتدريسها مدرس واحد ويطلق عليها فى هذه الحالة المواد الاجتماعية .

**المرحلة الثانية :**

وهى مرحلة الادماج بين أحد فروع المواد الاجتماعية وبين غيرها من المواد الدراسية الاخرى كأن يدمج التاريخ والادب معا فى مقرر واحد يطلق عليه « تاريخنا القومى » ويتولى تدريسه مدرس واحد وتتم دراسة هذا المقرر عن طريق تقسيمه الى مراحل تاريخية معينة ويدرس الأدب الخاص بكل مرحلة من هذه المراحل جنبا الى جنب مع النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه المرحلة ٠

هذا ولقد وجه نقد الى منهج الدمج فى المواد الاجتماعية من النواحى الآتية :

١ ـ عدم التعمق فى دراسة المواد الاجتماعية ٠

٢ ـ لاتدور الدراسة فيه حول محاور من النوع الذى يؤدى الى تكامل فروع المواد الاجتماعية المختلفة وربطها ربطا تاما ٠

٣ ـ يحتاج الى مدرسين اكفاء يكون لديهم مهارات تدريسية معينة مما قد يصعب توفيره ٠

٤ ـ يقتصر على الربط الشكلى بين فروع المواد الاجتماعية أو بينها وبين غيرها من المواد الدراسية الأخرى دون الالتزام بربط الخبرات التربوية الخاصة بهذه المواد أو المجالات ببعضها ٠

**منهج التكامل فى المواد الاجتماعية :**

يقوم منهج التكامل فى المواد الاجتماعية على أساس من تآزر مجموعة من معارفها وحقائقها المختلفة وتكاملها حول محور معين ٠ وقد يكون هذا المحور مشكلة يرغب التلاميذ فى حلها أو موضوع يريدون دراسته وبحثه وهم فى كل هذه الاحوال يقومون بالبحث عن المعلومات والحقائق التى تساعدهم فى حل المشكلة أو معالجة الموضوع الذى يكون موضع اهتمامهم وفى أثناء ذلك يرجع التلاميذ الى المواد الاجتماعية بفروعها المختلفة لكى يأخذوا منها مايساعدهم

فى حل مشكلتهم أو دراسة موضوعهم دون الاشارة الى المسميات التقليدية لهذه المواد ٠

وعلى ذلك يعتبر منهج التكامل فى المواد الاجتماعية مرحلة متوسطة بين منهج المواد الاجتماعية المنفصل ومنهج المواد الاجتماعية المندمج ، ذلك لانه يعترف بالمواد الاجتماعية المنفصلة مثل التاريخ والجغرافية والاقتصاد وغيرها بل ويستخدمها الا أنه يتجاهل الحدود التى تفصل بينها ويعبرها عند الحاجة خلال عملية التدريس لكى يربط بينها دون أن يدمجها ٠

ويحصل التلاميذ ـ الذين يدرسون احد موضوعات المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة ـ على الكثير من المعلومات والمعارف والحقائق المتكاملة حول هذا الموضوع نتيجة مايقومون به من دراسات وأبحاث وقراءات ، كما أنهم يكتسبون بعض الاتجاهات والقيم والميول والمفاهيم والتعميمات وأساليب التفكير السليمة والمهارات المختلفة الخاصة بهذا الموضوع ٠

غير أن تنفيذ منهج التكامل فى المواد الاجتماعية بالصورة المرجوة والكيفية التى تمكنه من تحقيق أهدافه التربوية انما يحتاج الى مدرس كفىء يكون متفهما لفلسفة التكامل وفكرته والاجراءات التربوية اللازمة لتحقيقه فضلا عن ايمانه بهذا كله وتمكنه منه (١) ٠

**أسس منهج التكامل فى المواد الاجتماعية :**

يقوم منهج التكامل فى المواد الاجتماعية على عدة أسس ومحاور هامه نذكر منها الخبرة المتكاملة ، والمعرفة المتكاملة ، والشخصية المتكاملة ، والانشطة التعليمية المتنوعة والمتعددة ، ولأهمية التعرف على هذه الاسس بالنسبة لواضعى منهج المواد الاجتماعية فاننا سوف نتناول أهمها بالشرح والتوضيح على النحو التالى :

---

١ ـ أحمد اللقانى وآخرون : تدريس المواد الاجتماعية ٠ القاهرة عالم الكتب عام ١٩٧٩ ص ٦١

## ١ - الخبرة المتكاملة :

ينظر الى الخبرة التربوية المتكاملة على انها وحدة اساسية من وحدات منهج المواد الاجتماعية المتكامل وذلك لأنه يتكون من مجموعة خبرات تربوية متكاملة تقوم المدرسة بتوفيرها والاشراف عليها وتوجيهها بهدف التاثير بها على شخصية التلميذ من جميع جوانبها ٠

ومفهوم الخبرة التربوية المتكاملة يعنى تحقيق الكلية والشمول فيما يكتسبه الانسان من خبرات اثناء تفاعله مع بيئته وهو يحاول اشباع رغباته ومتطلبات حياته مدفوعا برغبته الملحة فى التكيف الناجح مع هذه البيئة ٠ والخبرة المتكاملة تتضمن كل ما يصدر عن الانسان من اقوال وافعال وانفعالات وافكار وعلاقات اجتماعية اثناء تفاعله مع بيئته حيث يستجيب الانسان استجابة شاملة للموقف الذى يواجهه ٠

وعلى ذلك يمكننا القول بأن الخبرة المتكاملة فى منهج المواد الاجتماعية المتكامل تقابل التعلم بمعناه العام (١) حيث يتعلم التلميذ منها المعلومات والمفاهيم والتعميمات كما يكتسب منها العديد من المهارات الاجتماعية والحركية والعقلية واساليب التفكير السليم والاتجاهات والقيم والميول وهى بذلك تستطيع ان تؤثر على جميع جوانب شخصيته ٠

وتتميز الخبرة التربوية المتكاملة بعدة خصائص هامة منها الاستمرار والتدريج وهما من الأمور التنظيمية الهامة التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تخطيط وبناء منهج المواد الاجتماعية ٠ ويقصد بالاستمرار هنا دوام تقديم هذه الخبرات التربوية للتلميذ منذ دخوله المدرسة حتى تخرجه منها بدون توقف حتى نضمن بذلك دوام نموه واستمرار نضجه ٠ اما عن

---

١ ــ رمزية الغريب : التعلم ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٧١ م ص ٤٢

عملية تدرج الخبرات التربوية فيقصد بها بالدرجة الاولى ملاءمة هذه الخبرات لمستوى نمو التلميذ أثناء تطور نموه :

ومن الخصائص الهامة الأخرى التى تتميز بها الخبرة التربوية المتكاملة أن تكون قابلة للتغير والتطور وهذا أمر تحتمه عملية نمو الانسان التى تتسم غالبا بالتطور والتغير المستمر كما تتطلبه البيئة التى يعيش فيها هذا الانسان والتى يصعب ثباتها وجمودها • وعلى ذلك يجب أن تتصف الخبرات التربوية التى يقدمها منهج المواد الاجتماعية للتلاميذ بالتغير والتطور حتى تمكنهم من التكيف السليم سواء مع انفسهم أو مع مجتمعهم الذى يعيشون فيه •

كذلك تتصف الخبرة التربوية المتكاملة بالتكامل بالرغم من تنوع وتعدد أنواعها وجوانبها • فالخبرة التربوية المتكاملة تتكون من نوعين من الخبرات هما الخبرة المباشرة وهى التى يتفاعل فيها التلميذ مع الشئ المراد تعلمه كما يحدث فى الواقع ، والخبرة غير المباشرة وفيها يتفاعل التلميذ مع وسائل بديلة عن الواقع كقراءة كتاب أو رؤية فيلم ومع ذلك فكلاهما يكمل الآخر حيث أن العملية التعليمية للمواد الاجتماعية لاتتم بطريقة سلمية الا بهما معا • كذلك فان للخبرة التربوية المتكاملة جوانب متعددة تتمثل فيما تكسبه للتلميذ من قيم واتجاهات وميول ومعلومات ومهارات ولكن مع هذا التعدد الا أنها تتم بطريقة متكاملة ، وهذا يبدو مثلا فى العلاقة القوية بين المعلومات واكتساب الميول فالتلميذ لايميل الى شئ يجهله •

**٢ – المعرفة المتكاملة :**

تعتبر المعرفة المتكاملة أساسا هاما من أسس بناء منهج المواد الاجتماعية المتكامل ذلك لأنها تعتبر افضل السبل لتمكين التلاميذ من دراسة موضوعات هذا المنهج دراسة وافية وشاملة كما أنها تساعدهم فى الوصول الى حلول سليمة وواقعية لما يواجههم من مشكلات اجتماعية خاصة او عامة لأن تقسيم المعرفة وتفتيتها هو شئ مصطنع ولا يعكس بصورة صحيحة وسليمة الوحدة

الجوهرية للواقع الذى نعيشه وطريقتنا المعتادة فى ادراكه أو الطريقة التى تتكون بها المشاكل وبالتالى أسلوب حلها (١) ٠

ويتعلم التلاميذ معارف وحقائق المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة فى ظل منهج التكامل ، ذلك لأن الدراسة طبقا لهذا المنهج تدور مركزة حـــول محاور مختلفة ومتعددة كأن تكون مشكلة تواجه التلاميذ ويريدون حلهـــا أو موضوع يرغب التلاميذ فى دراسته أو قد يكون المحور أحد مفاهيم المواد الاجتماعية وفى كل هذه الاحوال يقوم التلاميذ بجمع البيانات والمعلومـــات والحقائق التى تساعدهم على فهم مايقومون بدراسته وهم فى ذلك يرجعون الى العلوم الاجتماعية المختلفة ليأخذوا منها مايحتاجون اليه لتحقيق هدفهم دون الاشارة الى المسميات التقليدية لهذه العلوم التى أخذوا منها ويتم ذلك كله بشكل ترتبط فيه جميع جوانب المعرفة ببعض ارتباطا كاملا مكونة مايسمى بوحدة المعرفة وتكاملها فى ذهن التلميذ ٠

وعلى ذلك يمكننا القول بأن تكامل المعرفة كأساس من أسس منهج المواد الاجتماعية المتكامل يتطلب شروط معينة نذكرها فيما يلى :

( أ ) أن يبدأ الدراسة بمـواقف أومشـكلات أو موضـوعات عـامة أو مفاهيم خاصة بالمواد الاجتماعية من النوع الذى يميل اليه التلاميذ ويحسون بأهميته بالنسبة لهم ٠

( ب ) أن ترتفع الدراسة فوق جزئيات المواد الاجتماعية وحدودها التقليدية ٠

( جـ ) عدم الالتزام بالترتيب المنطقى الذى يتبع عادة فى الدراســة التقليدية ٠

---

(١) Richard Hooper : The curriculum, Context, Design, Development, open university press, London, 1971. 230.

( د ) استخدام طريقة التعلم بالاكتشاف وطريقة البحث ٠

ويتيح تكامل المعرفة الفرصة أمام المدرس لكى يوضح العلاقات التى قد توجد بين مختلف فروع المواد الاجتماعية كما يتيح له فرصة ابراز صلتها بالحياة ودراسة الموضوعات والمشكلات دراسة وافية وشاملة من جميع زواياها وهذا يتطلب من مدرس المواد الاجتماعية أن يكون ذا ثقافة متنوعة وسعة فى الافق ٠

**٣ ـ الشخصية المتكاملة :**

تمثل الشخصية المتكاملة هدفا رئيسيا لمنهج المواد الاجتماعية المتكامل يسعى الى تحقيقه من خلال مايقدمه للتلاميذ من معارف وحقائق متكاملة وما يكسبه لهم من مهارات وقيم وميول وأساليب تفكير سليمة مما يساعدهم على التكيف مع بيئتهم والتفاعل الناجح مع أفرادها ٠

وفى نفس الوقت تمثل هذه الشخصية المتكاملة أساسا هاما من أسس بناء هذا المنهج ولكى يصبح هذا الاساس واضحا بالنسبة لواضعى مناهج المواد الاجتماعية المتكاملة يجب أن يتعرفوا على العوامل التى تدخل فى تكوينها وتساعد على تكاملها وعليه نطرح هذا التساؤل لكى تتضح هذه العوامل : كيف تتكون الشخصية المتكاملة ؟ من المعروف لدى علماء النفس أن الشخصية لاتورث ولكن معظم جوانبها يتكون بفعل عوامل بيئية اثناء تفاعل الفرد مع بيئته التى يعيش فيها وعلى قدر استجابة الفرد لهذه البيئة واستجابة البيئة لمطالبه تكون الشخصية وتكون درجة تكاملها ٠

والفرد يستجيب للبيئة استجابة تجمع مابين الناحيتين الجسمية والعقلية فمثلا سلامة الجسم وصحته تتوقف على مقدار مافى استجابته للبيئة من نفع لهذا الجسم ٠ والاستجابة هنا تعنى اشباع حاجته الى الطعام والشراب والكساء ومقاومته للأمراض وغيرها مما يوجد فى بيئته كذلك توجد حاجات

نفسية للفرد مثل حاجته الى الحب والتقدير والانتماء الى جماعة من نفس سنه أو مهنته أو غيرها • (١)

ومن المعروف أن كل من حاجات الفرد الجسمية والنفسية لايمكن اشباعها الا من خلال العقل الذى يوجه نشاط الفرد وحركته الى اسلوب أشباع هذه الحاجات من بيئته • ويقدر نجاح الفرد فى اشباع حاجاته من بيئته تكون درجة تكيفه معها وبالتالى درجة تكامل شخصيته •

غير أن اشباع حاجات الفرد من بيئته لايكفى وحده للمحافظة على درجة تكامله ، ذلك لأنه يعيش فى بيئة ذات شق مادى ويحدث بالضرورة تاثير متبادل بينهما فهو كما يتاثر بها يؤثر فيها ومن هنا وجب عليه أن يتكيف لها حتى يظل محتفظا بدرجة تكامله •

ويقصد بالجانب المادى للبيئة ظواهرها الطبيعية مثل الشمس والهواء والماء والجبال والسهول وهذه الظواهر تؤثر ليس فقط على جسم الفرد ، انما تؤثر أيضا على جهازه العصبى لذلك يجب عليه أن يتكيف لهذه الظواهر تكيفا ايجابيا وذلك بتوفير المسكن والملبس المناسب والمحافظة على الصحة العامة وغير ذلك •

كذلك تعتبر القوانين سواء تلك التى تحكم ظواهر العالم الخارجى المادية أو تلك التى تنظم العلاقات الاجتماعية بين الافراد فى داخل المجتمع تكون بمثابة عامل آخر من العوامل التى تلعب دورا كبيرا فى تكوين شخصية الفرد وتؤثر عليها ولذلك يجب عليه أن يتكيف لها أيضا (٢) •

---

١ ــ ابو الفتوح رضوان : منهج المدرسة الابتدائية • الكويت • دار القلم عام ١٩٧٣ ص ١٢٦ •

2) L. T. Hopkins and others : Integration (D. Appleton-century company, Inc., New York, London, 1937 p. 132.

ويتضح لنا مما سبق أن هناك عدة عوامل يكون لها تاثير كبير على درجة تكامل شخصية الفرد ويمكن تقسيم هذه العوامل الى قسمين رئيسيين، همـــا :

( أ ) عوامل خارجية تتمثل فى البيئة التى يعيش فيها الفرد بشقيها المادى والاجتماعى ٠

( ب ) عوامل داخلية تتمثل فى حاجات الفرد النفسية والاجتماعيـة والبيولوجية ٠

ان الوقوف على هذه العوامل بهذه الصورة الاجرائية انما يسهل على واضعى مناهج المواد الاجتماعية المتكاملة تضمين المنهج الخبرات والأنشطة التعليمية التى تساعد التلاميذ على اشباع حاجاتهم المختلفة وتمكنهم من التكيف مع بيئتهم بشقيها المادى والاجتماعى وبذلك يصـل هؤلاء التـلاميذ الى درجة عالية من التكامل ٠

**مداخل التكامل فى المواد الاجتماعية :**

يمكن أن يتحقق تكامل المواد الاجتماعية اثناء بناء منهجها أو عند تنفيذه وتدريسه وذلك عن طريق بعض المداخل التى تؤدى الى ترابط وتكامل حقائقها ومعارفها وخبراتها المختلفة وانشطتها التعليمية وأهم هذه المداخل هو :

**١ ـ المحـــاور :**

يمكن أن يتحقق التكامل بين فروع المواد الاجتماعية المختلفة التاريخ والجغرافية والتربية الوطنية والاقتصاد ٠٠ الخ اذا ماأديرت هذه الفروع حول محور تدور الدراسة حوله ٠ والمحور قد يكـون مشـكلة أو موضوع من النوع الذى تتطلب دراسته رجوع التلاميذ الى كل فروع المواد الاجتماعية أو بعضها للحصول على المعلومات والحقائق التى تسـاعدهم على فهـــم

الموضوع أو حل المشكلة دون الالتزام بالحواجز التى تفصل بين هذه الفروع أو التقيد بتسلسلها المنطقى أو بطابعها التخصصى ٠

والمحور يعتبر عامل تجميع يربط بين افكار وحقائق وخبرات المواد الاجتماعية التى تدور فى فلكه ٠ ولكى يتحقق هذا الهدف يشترط فى المحور أن يكون من النوع الذى يقع فى دائرة اهتمام التلاميذ ويشبع حاجاتهم وحاجات المجتمع الذى يعيشون فيه وأن يكون من النوع الواسع الذى تتطلب دراسته الاستعانه بعدد كبير من المواد الاجتماعية وبطرق بحث وانشطة متعددة ٠

ويحقق تدريس المواد الاجتماعية بهذا الاسلوب اى بتدريسها حول محاور من هذا النوع فوائد تربوية هامة منها :

( أ ) يساعد التلاميذ على ادراك العلاقات المختلفة التى توجد بين فروع المواد الاجتماعية ٠

( ب ) يحقق هذا الاسلوب وظيفية المواد الاجتماعية حيث يمكن الاستفادة منها فى دراسة العديد من المشاكل الاجتماعية وفى مواجهة مواقف الحياة المختلفة ٠

**٢ ـ المفاهيم والتعميمات :**

تحتوى المواد الاجتماعية على العديد من المفاهيم والتعميمات التى يمكن استخدامها كمداخل لتكامل فروعها وترابطها ذلك لأنه يمكن أن تنتظم حولها مجموعة كبيرة من الحقائق والمعارف والخبرات التربوية الخاصة بالمواد الاجتماعية والتى يمكن أن تدخل فى نطاق الاطار الكلى والشامل لهذه المفاهيم والتعميمات ٠

ويحقق تعليم التلاميذ لمفاهيم وتعميمات المواد الاجتماعية فوائد تربوية على درجة كبيرة من الاهمية مثل :

( أ ) تفسير بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية التى تواجههم فى حياتهم ٠

( ب ) الحصول على عدد كبير من الحقائق والمعارف المتكاملة حول أى موضوع يقوم التلاميذ بدراسته مما يزيد التلاميذ بصرا به وفهما له .

( جـ ) تدريب التلاميذ على القيام بعملية التكامل بأنفسهم بطريقة مبتكـرة .

( د ) استنتاج علاقات جديدة قد تربط بين الظواهر المختلفة التى تواجههم فى حياتهم وكانت غير معروفة لديهم .

**٣ ـ التدريس عن طريق الفريق :**

وهو نوع من التدريس يتم بواسطة فريق متكامل من مدرسى المـــواد الاجتماعية . وتعتبر هذه الطريقة مدخل هام من مداخل تكامل هذه المواد . وترجع أهميتها الى أنها تسهل عملية تدريس موضوعات ومشكلات ومفاهيم المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة عن طريق فريق من مدريسها المتخصصين فى فروعها المختلفة يشتركون فى هذا التدريس كـل من زاويـة تخصصـــه ويتبادلون الأدوار فى الحصة بطريقة سلسة بحيث لايشعر التلاميذ بعبىء الانتقال من مدرس لآخر أو بالتنوع فى المادة بقدن مايشعرون بالحاجة الى هذا التناوب والتنوع والاستفادة منه .

وتقوم هذه الطريقة على دراسة موضـوعات المواد الاجتمـاعية ذات العلاقة القوية بخبرات التلاميذ وميولهم والتى يمكن أن تكسبهم قيم ومفاهيم وتعميمات وميول مرغوب فيها كما يتعلمون منها الكثير من المعلومات والحقائق والمعارف المتكاملة والتى لاتقع فى ميدان واحد من ميادين التخصص المعروفة فى مجال المواد الاجتماعية .

**٤ ـ الجانب التنظيمى :**

مما لاشك فيه أن تنظيم منهج المواد الاجتماعية بطريقة جيدة ومناسبة للتلاميذ يسهل الى حد كبير تكامل هذه المواد وترابط حقائقها ومعارفهـــا وخبراتها المختلفة وهذا شىء يجب أن ينتبه اليه القائمون على أمر مناهج

المواد الاجتماعية التى تحتوى على العديد من الحقائق والمعارف والخبرات المتنوعة والتى يجب أن تنظم بدقة وعناية حيث أن تقديمها الى التلاميذ بطريقة غير منظمة يجعلها عديمة الجدوى لعدم ترابطها وتكاملها • ومن هنا جاء القول بأن الجانب التنظيمى للمنهج يعتبر مدخلا هاما من مداخـــل تكامل المواد الاجتماعية •

ان عملية تنظيم منهج المواد الاجتماعية يعنى تقديمه الى التـلاميذ بطريقة تناسبهم وهذا يمكنهم من دراسة هذه المواد وتعلمها بأسلوب يظهر مابينها من علاقات وروابط تربط بين فروعها وحقائقها وخبراتها المختلفة • وتقوم عملية تنظيم منهج المواد الاجتماعية على مبـــادىء تنظيمية معينة نذكر أهمها على النحو التالى :

( أ ) التنظيم من الخاص الى العام • وهذا مبدأ تربوى هام يفيـد كثيرا فى تنظيم منهج المواد الاجتماعية بطريقة مؤثرة وفعالة لتلميذ التعليم العام بصفة عامة وتلميذ الحلقة الأولى من التعليم الاساسى بصفة خاصة حيث يجب أن نقدم له كل ماهو متعلق بحياته الشخصية فى بيئته المحلية من أمور اقتصادية واجتماعية وغيرها •

( ب ) التنظيم من الكل الى الجزء : ان هذا الاسلوب فى تنظيم منهج المواد الاجتماعية يلائم بصورة اكثر فاعلية تلميذ التعليم الاساسى حيث تتسم طبيعته وخصائص نموه بالشمول والكلية لا بالتفرد • وعليه فـان نظرته الى الاشياء تكون نظرة كلية وهذا أمـر يجب مراعاتـه فيما نقدمه له من معلومات وحقائق خاصة بالمواد الاجتماعية فمثلا فى منهج الجغرافية يجب أن نعطى للتلميذ فكرة عامة عن القارة أولا ثم نبدأ معه دراســـة أقاليمها المختلفة بعد ذلك •

( جـ ) التنظيم من المحسوس الى المجرد : يراعى عند تقديم الخبرات التربوية الخاصة بالمواد الاجتماعية للتلاميذ أن نبدأ بالخبرات المحسوسة

لهم ثم ننقلهم بالتدريج الى الخبرات المجردة مع مراعاة أن يصل التلاميذ بأنفسهم الى الاشياء المجردة عن طريق ادراك وفهم الخبرات المحسوسة .

ونحب أن نلفت النظر هنا الى شيء مهم للغاية وهو أنه – الى جانب هذه الاساليب المختلفة التى يجب أن تتبع فى تنظيم محتوى وخبرات منهج المواد الاجتماعية – لابد أن يؤخذ فى الاعتبار سيكولوجية التلاميذ بمعنى أن نراعى ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم عند اختيار موضوعات المنهج ومحتواه وخبراته حتى يصبح لتعليم المواد الاجتماعية معنى وقيمة بالنسبة لهم .

**منهج التكامل يحقق وظيفية المواد الاجتماعية :**

ان المتأمل فى عيوب مناهج المواد الاجتماعية التى سبق ذكرها يجد أن هذه العيوب قد حالت بينها وبين آداء دورها التربوى فى حياة الفرد والمجتمع ، وبذلك أصبحت مناهجها غير وظيفية فى حياتنا بل أصبح وجودها يكاد يكون شكليا . هذا ولقد ثبت من بحث قام به المؤلف (١) أن منهج التكامل يعتبر وسيلة فعالة فى تحقيق وظيفية مناهج المواد الاجتماعية وذلك عن طريق تخليصها من عيوبها التى جاءت وليدة تنظيم محتوياتها طبقا للمنهج المنفصل وذلك على النحو التالى :

**١ – مشكلة تجزئة معارفها وحقائقها :**

ان من أهم عيوب مناهج المواد الاجتماعية الحالية هو أنها تقدم الى التلاميذ فى صورة مجزأة بدرجة يصعب معها الاستفادة منها فى تعلم التعميمات والمفاهيم والمهارات المختلفة التى تفيدهم فى مواجهة مواقف الحياة ومشكلاتها التى غالبا ماتتسم بالشمولية والتكامل .

غير أن منهج التكامل الذى ينظر الى الانسان على أنه كل متكامل ويسعى الى مساعدته على التكيف الناجح مع بيئته لكى يحافظ على درجة تكامله ، يقدم المواد الاجتماعية للتلاميذ فى صورة متكاملة تشمل حقائقها

---

١ – فتحى مبارك : مرجع سابق ص ١٠٥

ومعارفها وخبراتها التربوية وهذا أمر هام حيث يجعلها قادرة على أداء دورها على النحو التالى :

( أ ) تمكن التلميذ من النمو المتكامل الذى يشمل جميع جوانب شخصيته العقلية والوجدانية والسلوكية وهذا مما يمكنه من أداء دوره فى المجتمع ..

( ب ) تكسب التلميذ الكثير من نواتج التعلم التى تفيده فى حياته مثل المهارات الاجتماعية والعقلية والادائية . كما تكسبه العديد من المفاهيم والتعميمات التى تعتبر بمثابة أدوات الفرد فى مواجهة الحياة والتكيف معها وتطويرها .

**٢ ـ مشكلة عدم مراعاة طبيعة التلاميذ :**

يقوم المسئولون عن بناء مناهج المواد الاجتماعية الحالية باستخدام الاسلوب المنطقى فى تنظيم محتوياتها دون مراعاة سيكولوجية التلاميذ . وهذا التنظيم المنطقى لايرضى التلاميذ مما يؤدى الى انصرافهم عنها بل وكرههم لها لانه لايراعى ميولهم ولايتمشى مع قدراتهم .

أما منهج التكامل فانه يحرص كل الحرص على ملائمة المواد الاجتماعية للتلاميذ فيراعى ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم فى كل ما يقدمه اليهم من خبرات ومعلومات ومعارف خاصة بالمواد الاجتماعية بل انه يراعى مابينهم من فروق فردية ، لذلك فان تنظيم تدريس المواد الاجتماعية بهذا الاسلوب ييسر التلاميذ كثيرا ويجعلهم يقبلون على دراستها بهمة عالية وهذا مما ييسر لهم سبل الاستفادة منها فى حياتهم وبالتالى تصبح ذات قيمة وفاعلية فى التأثير على حياتهم وحياة مجتمعهم .

**٣ ـ مشكلة انفصال المواد الاجتماعية عن واقع التلاميذ :**

ان من عيوب مناهج المواد الاجتماعية الحالية أنه لاتوجد صلة قوية بينها وبين مواقف الحياة ومشكلاتها التى تواجه التلاميذ فى حياتهم اليومية ، كما انها تدرس منفصلة عن واقعهم كما ذكرنا من قبل .

أما منهج المواد الاجتماعية المتكامل فانه يكون مرآة عاكسة للمجتمع

الذى يعيش فيه التلاميذ بمشاكله وقيمه واتجاهاته ونظمه وتطلعاته وهذا مما يمكنهم من دراسة هذه المادة دراسة وظيفية عن طريق معالجة مواقف ومشكلات متصلة بحياتهم فالمنهج يتعرض لمشكلات المجتمع باعتبارها أمرا واقعيا يعوق حركة مجتمعهم ويتناولها المدرس بالتحليل والشرح ويقوم التلاميذ ببحثها حتى يتعرفوا على اسبابها وظروفها ووسائل مواجهتها وطرق علاجها بل والمساهمة فى حل بعضها مثل مشكلة محو الامية ومشكلة تنظيم الاسرة ومشكلة الثأر وغيرها .

كذلك يتعرض منهج المواد الاجتماعية المتكامل للقيم والاتجاهات والنظم التى تسود المجتمع ذلك لأنها تمثل وجهة نظر هذا المجتمع فى حياته واسلوبه فى تنظيمها لذلك يحرص هذا المنهج على المحافظة عليها واقتناع التلاميذ بها حتى يسود الاستقرار ارجاء الدولة ويسهل عليهم عملية التكيف له .

كما أن منهج المواد الاجتماعية المتكامل يتاثر بالتغيرات الاجتماعية التى تسود المجتمع بل انها تمثل تحديا كبيرا له لانها تفرض عليه اعداد افراد يؤمنون بحتمية التغيير الاجتماعى وضرورته لاستمرار الحياة .

وليس الامر مقصورا فقط على احتواء منهج المواد الاجتماعية المتكامل على هذه الامور المتصلة بحياة التلاميذ ، بل الأهم من ذلك هو أنها تدرس لهم مرتبطة بواقعهم بمعنى أن يقوم التلاميذ تحت اشراف مدرس المواد الاجتماعية بدراسة المشكلات دراسة ميدانية كما انهم يقومون بكثير من الزيارات الى المؤسسات المختلفة للتعرف على وظيفتها ودورها فى المجتمع .

**٤ - مشكلة عدم الاهتمام بالنشاط ومشاركة التلاميذ فيه :**

رأينا أن المواد الاجتماعية الحالية لاتهتم كثيرا بالنشاط التربوى ولايلقى فى غالب الاحوال من التلاميذ ولا من المدرس ماتلقاه مقرراتها من الاهتمام وهذا يعتبر من أوجه النقد التى وجهت اليها كما عرفنا .

أما تدريس المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة ، فانه يقوم أساسا على النشاط من جانب التلميذ تحت اشراف المدرس وتوجيهه حيث أن التلميذ

لايتعلم الا ممـــا يعمله ويقوم بممارســـته ، لذلك فـان منهج المـــواد الاجتماعية المتكامل يحتوى على الكثير من مواقف الخبرة التى يجب أن يعيشها التلميذ بعقله ووجدانه وبدنه حتى يصبح تاثيرها شاملا لجميع جوانب شخصيته ٠

ويتحقق النشاط التربوى والمشاركة فيه من جانب التلاميذ عند بناء منهج المواد الاجتماعية المتكامل من خلال مايتاح لهم من فرص المشاركة فى وضع أهدافه وتخطيط محتواه وتدريسه وتقويمه ٠ وهذه المشاركة تقوم على أساس العمل الجماعى ٠ كما يقوم التلاميذ أثناء تدريس هذا المنهج بالكثير من الدراسات والقراءات والرحلات والزيارات والتمثيل واقامة المعارض وغيرها من الأنشطة التربوية ٠

هذا ويكتسب التلاميذ أثناء ممارسة هذا النشاط ، الكثير من المهارات الاجتماعية مثل القدرة على اقناع الغير بالطرق السليمة ومهارة التحدث والاستماع الى الآخرين كما يكتسبون مهارات يدوية عديدة مثل مهارة رسم الخرائط وعمل مجلات حائطية والقدرة على استخدام بعض أدوات القياس ٠ هذا بالاضافة الى مايكتسبوه من قيم اجتماعية طيبة مثل التعاون وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس والدقة فى العمل وغير ذلك من أوجه التعلم وبذلك يمكننا القول بأن النشاط التعليمى فى ظل منهج المواد الاجتماعيـــة المتكامل نشاطا وظيفيا وهادفا وليس نشاطا ترفيهيا ٠

**٥ ـ مشكلة عدم الاهتمام بجميع جوانب الخبرة التربوية :**

ان منهج المواد الاجتماعية التقليدى المتبع حاليا فى مدارسنا يهدف بالدرجة الاولى الى التركيز على الحقائق والمعارف الخاصة بهذه المادة ويهمل ماعداها من أهـداف التربية ٠ بينمـا منهـــج المـــواد الاجتمـــاعية المتكـــامل يهدف الى اكســـاب التلاميذ خبـــرات تربويـــة متكاملة تشـــمل المعرفة والسلوك ذلك لأن مفهوم الخبرة التربوية فى نظـــر هـذا المنهج أنهـا عبارة عن وحدة متكاملة من وحدات شخصية التلميذ تحتوى على سلوك معـين قائم على معرفة معينة ومقترنة بانفعال معين ٠ ومن ذلك ندرك أسـباب

حرص منهج المواد الاجتماعية المتكامل على تقديم الخبرات التربوية المتكاملة الى التلاميذ باعتبارها وسيلة فعالة فى مساعدتهم على النمو المتكامل الذى يشمل العقل والوجدان والسلوك معا .

**٦ – منهج التكامل يحقق أهداف المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة :**

لقد تبين من بحث قام به المؤلف (١) أن المنهج المنفصل لم يمكن المواد الاجتماعية من تحقيق أهدافها إلا الهدف المعرفى وبالذات فى أدنى مستوياته الذى يتمثل فى حفظ وتذكر حقائقها ومعارفها المختلفة والتى كانت سريعة النسيان حيث كان تعلمها يتم عن طريق الحفظ .

أما بالنسبة للمنهج المتكامل فانه استطاع أن يحقق أهداف المواد الاجتماعية المعرفية والوجدانية والسلوكية بطريقة متكاملة وكانت فترة احتفاظ التلاميذ بها أطول . ويرجع ذلك كما ثبت من البحث الى أن منهج التكامل يهدف فعلا الى أن يكسب التلاميذ هذه الاهداف كما يرجع الى الأستخدام الوظيفى للحقائق والمعلومات والانشطة التعليمية التى كان يقدمها الى التلاميذ ، كذلك يرجع الى طرق التدريس التى كانت تعتمد على نشاط التلميذ وفاعليته مثل طريقة الاكتشاف وطريقة البحث وغيرها .

**مزايا تدريس المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة :**

يتضح لنا مما سبق عرضه عن دور منهج التكامل فى تحقيق وظيفية المواد الاجتماعية ، أن تدريس هذه المواد بطريقة متكاملة يمكن أن يحقق مزايا تربوية على درجة كبيرة من الاهمية مثل : (٢)

١ – يحقق تكامل الحقائق والمعارف الخاصة بالمواد الاجتماعية وبذلك تصبح اكثر فائدة وفاعلية للتلميذ فى مواجهة المواقف والمشكلات .

---

١ – فتحى مبارك : مرجع سابق ص ١٥٠ .
٢ – فتحى مبارك مرجع سابق ص ٢٥٨ .

٢ – يكسب التلميذ النظرة المتكاملة الى الحياة والعالم من حوله بالرغم من اتساعه واختلاف ظروفه ٠

٣ – يحقق وحدة التعلم ، بمعنى انها تستطيع أن تكسب التلميذ جميع أوجه التعلم من حقائق ومعارف ومفاهيم ومهارات وقيم وميول واتجاهات وتذوق وأساليب تفكير علمية بطريقة متكاملة أثناء عملية تعلمها ٠

٤ – يلائم طبيعة نمو التلميذ – فى مراحل التعليم العام – التى غالبا ماتتسم فى معظم مراحلها بالكلية لا بالتفرد ٠

٥ – يراعى مطالب نمو التلميذ ويشبع حاجاته وينمى ميوله مما يمكنه من النمو المتكامل ٠

٦ – يوفر الكثير من جهد مدرسى المواد الاجتماعية ووقتهم الذى قد يضيع جزء كبير منه عند تدريسها بطريقة منفصلة ٠

٧ – يساهم فى نمو شخصية التلميذ من جميع جوانبها العقلية والوجدانية والسلوكية بطريقة متكاملة بل والمحافظة على درجة هذا التكامل من خلال مساعدته على التكيف مع بيئته ٠

٨ – يحقق الأهداف المعرفية والوجدانية والنفس حركية للمواد الاجتماعية بصورة افضل من تدريسها بصورة منفصلة ٠

٩ – تكون نواتج التعلم التى يحققها تدريس المواد الاجتماعية بطريقة متكاملة اقل عرضة للنسيان ٠